

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[76] كان بين الابنة وبين المرأة كدر وشنآن، وهذا لا بد منه، لان الزوجة تنفس عليها ميل الاب، والبنت تكره ميل أبيها إلى امرأة غريبة، كالضرة لامها، بل هي ضرة على الحقيقة وإن كانت الام ميتة، ولانا لو قدرنا الام حية لكانت العداوة مضطربة، متسعة، فإذا كانت قد ماتت، ورثت ابنتها تلك العداوة.. ثم اتفق أن رسول الله ﷺ مال إليها وأحبها، فازداد ما عند فاطمة بحسب زيادة ميله. وأكرم رسول الله ﷺ فاطمة إكراما عظيما أكثر مما كان الناس يظنونه، وأكثر من إكرام الرجال لبنااتهم، حتى خرج بها عن حد حب الآباء للولاد، فقال بمحضر الخاص والعام مرارا لا مرة واحدة، في مقامات مختلفة لا في مقام واحد: إنها سيدة نساء العالمين (72)، وإنها عديلة مريم بنت عمران (73)، وإنها إذا مرت في الموقف، نادى منادى من جهة العرش، يا أهل الموقف! غضوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد (74). وهذا من الاحاديث الصحيحة، وليس من الاحاديث المستضعفة، وإن إنكاحه عليا إياها ما كان إلا بعدما أنكحه الله تعالى إياها في السماء، بشهادة الملائكة (75)، وكما قال - لا مرة -: " يؤذيني ما يؤذيها، ويغضبي ما يغضبها " (76)، و " إنها بضعة مني. يرييني ما يرييها " (77). فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة، حسب زيادة هذا

_____ (72) كنز العمال 6 / 219 الحديث 3853 (عن

عائشة)، والحديث 3854 (ش ع عبد الرحمن ابن أبي ليلي). (73) الكنز 6 / 219، الحديث 3845، و 3855. (74) المستدرک 3 / 153 و 156 والكنز 6 / 218، 3830، و 3831 و 3832. (75) المستدرک 3 / 158 - 159، والكنز 6 / 218 الحديث 3834 عن المسور بن مخرمة، و 3836 عن ابن الزبير، وص 219 الحديث 3864. (76) والترمذي 13 / 246 في فضل فاطمة. (77) الكنز 6 / 220 الحديث 3866، وراجع ترجمة خديجة وفاطمة في الطبقات 8، والاستيعاب وأسد الغابة والاصابة، و خلاصة تذهيب الكمال، و حلية أبي نعيم.